الفيض الجاري

في طرق الحديث العُشاري
للإمام جلال الدين السيوطي

عُني به

عبدالحكيم الأنيس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا الكتاب منشور في

الفيض الجاري في طرق الحديث العُشاري

للإمام جلال الدين السيوطي

عُني به

عبدالحكيم الأنيس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد: فهذا كتابٌ مِنْ كتب الإمام الحافظ السيوطي، لم يسبق له أن نُشر -فيما أعلم-، وقد استخرجتُه مِنْ الباب التاسع من كتاب "ترجمة العلامة السيوطي" للحافظ الداودي (ت: ٩٤٥). وهذا الباب مخصص لمسائل مهمة حرَّرها [السيوطي] ونقَّحها وأفردَها بالتأليف.

وهو ردٌّ على الشيخ عبدالبر ابن الشّحنة الذي قال إنَّ السيوطي ذكرَ في "عُشارياته" حديثاً موضوعاً.

وعبدالبر ولد سنة ٨٥١، وتوفي سنة ٩٢١[١]، وهو من خصوم السيوطي، وقد أَلَّف فيه مؤلَّفين، وهذا الثالث، والمؤلَّفان: "رفع الشر ودفع الهر الصادرين من عبدالبر"، والثاني: "الكر على عبدالبر -في إعراب آية-"، وهذان الكتابان ذكرهما في كتابه "التحدُّث بنعمة الله"[٢]، وأعرض عن الأول في "فِهْرِست مؤلَّفاتي".

وله ذكرٌ في مقامته "النُّصح في الإجابة إلى الصُّلح"[٣].

توثيق نسبته:

والكتاب ثابتُ النسبة إلى السيوطي، فقد ذكرَه في "جزء السلام من سيد الأنام صلى الله عليه وسلم"، و"فِهْرِست مؤلفاتي"، ووصلَ إلينا عن طريق تلميذه الحافظ الداودي.

مصادره:

رجعَ فيه إلى مصادر كثيرة، بلغت (٤٢) مصدراً، وقد استخرجتُها ورتبتُها على وفيات المؤلفين، وهي هذه:

-مسند الطيالسي (٢٠٤).

-المصنَّف لابن أبي شيبة (٢٣٥).

-مسند أحمد بن حنبل (٢٤١).

-[مسند][٤] ابن أبي عمر (٢٤٣).

-مسند عبد بن حُميد (٢٤٩).

-صحيح البخاري (٢٥٦).

---

[١] ترجمتُه في "الضوء اللامع"، والأعلام (٣/ ٢٧٣)، وغيرهما.

[٢] انظر ص ١٢٥.

[٣] وهي ضمن "التحدُّث بنعمة الله". انظر ص ١٩٩.

[٤] لم يحدِّد هذا المصدر، واكتفى بذكر ابن أبي عمر.

-التاريخ له.

-صحيح مسلم (٢٦١).

-سنن ابن ماجهْ (٢٧٣).

-سنن أبي داود (٢٧٥).

-سنن الترمذي (٢٧٩).

-السُّنة لابن أبي عاصم (٢٨٧).

-مسند البزار (٢٩٢).

-رواية الكبار عن الصغار والآباء عن الأبناء لإسحاق بن إبراهيم المنجنيقي (٣٠٤).

-مسند أبي يعلى (٣٠٧).

-تفسير ابن جرير (٣١٠).

-تفسير ابن أبي حاتم (٣٢٧).

-صحيح ابن حبّان (٣٥٤).

-المعجم الصغير للطبراني (٣٦٠).

-المعجم الأوسط له.

-المعجم الكبير له.

-الكامل لابن عَدي (٣٦٥).

-جزء ما قرب سندُه لابن شاهين (٣٨٥).

-المستدرك للحاكم (٤٠٥).

-تفسير ابن مردويه (٤١٠).

-معرفة الصحابة لأبي نُعيم (٤٣٠).

-تاريخ بغداد للخطيب (٤٦٣).

-المتفق والمفترق له.

-جزء ما قرب سندُه لأبي القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي (٥٣٦).

-بغية المستفيد في الأحاديث السُّباعية الأسانيد لابن عساكر (٥٧١). وقد وصفه وحده بالحافظ الكبير.

-السُّداسيات له.

-تاريخ دمشق له.

-المختارة للضياء المقدسي (٦٤٣).

-السُّباعيات ليوسف بن خليل الدمشقي (٦٤٨).

-الثُّمانيات للنجيب الحراني (٦٧٢).

-المغني للذهبي (٧٤٨).

-الميزان له.

-التُّساعيات لأبي جعفر بن الكويك (٧٩٠).

-جزء خرَّجه ابنُ حجر (٨٥٢) لبعض شيوخه. ولعل له صلة بالعشاريات، فانظر ما له في ذلك في "الجواهر والدرر" للسخاوي[٥].

-لسان الميزان له.

-المطالب العالية له.

-وثمَّ كلامٌ لابن حجر نقله ولم يذكرْ مصدره، وهو في "النُّكت الوفية" للبقاعي، وأورده في كتابه "تدريب الرواي".

***

نظرٌ في سياقه:

قد حصل فيه شيءٌ مِنْ عدم الترتيب، لأنَّ المؤلف كان يطلع على مادة جديدة فيضيفها حيث وصل، وقال: "ثم رأيتُ"، في أربعة مواضع، وأضافَ الروايةَ عن جابر وطريقاً آخر عن أبي سعيد الخدري وواثلة في أثناء ذكرِ الطرقِ عن أنس، ثم ذكرَ حديث سهل بن سعد، وكان ينبغي وضع الزيادات في مواضعها، وإعادة صياغة بعض العبارات، بل إعادة ترتيب الكتاب، فيستوفي الطرق عن أنس، ثم يذكر الطرق إلى الصحابة الآخرين، وهم أحد عشر صحابياً -غير أنس-، وقد أشرتُ إلى هذا في التعليق.

تاريخه:

لا أعلمُ تاريخ تأليفه، لكنه لم يُذكر في قائمة المؤلفات في كتاب "التحدُّث بنعمة الله"، ولا في "حُسْن المحاضرة"، فهو متأخرٌ عنهما.

***

وللكتاب نسخةٌ خطيةٌ أخرى في دار الكتب المصرية برقم (١/١٣٦)، ولم أرها.

---

[٥] (٢/ ٦٧٠-٦٧١).

***

وهذا العنوان: "الفيض الجاري" سبقه إليه سراج الدين البلقيني، فله "الفيض الجاري على صحيح البخاري"، ذكره السيوطي ونقل عنه في كتابه "الحبائك في أخبار الملائك".

وسمَّى به بعده العجلوني، فله: "الفيض الجاري بشرح صحيح البخاري"، وعبدالحي الكتاني، فله: "الفيض الجاري على ثلاثيات البخاري".

***

قالَ الداودي رحمه الله:

"**فصل**: وقفَ العلامة قاضي الحنفية سريُّ الدين عبدُالبر بنُ الشحنة على "عُشاريات"[٦] صاحب الترجمة [السيوطي] مع بعض الطلبة فقالَ: الشيخُ حافظٌ ويورد في "عُشارياته" حديثاً موضوعاً! فقيل له: وما هو؟ فقالَ: حديث "**طُوبى لمَنْ رآني**" فإنَّ في سنده مَن اتُّهم بالوضع. فمشى ذلك على الحاضرين لمجلسه، فبلغ صاحبَ الترجمة مقالَتُه فصنَّفَ في ذلك جزءاً سمّاهُ: "**الفيض الجاري في طرق الحديث العُشاري**"، وأرسله إلى السَّري فسكتَ ولم يُحر جواباً.

وهذه صورتُه -بعد البسملة والحمدلة[٧]-:

***

قالَ الطبراني في "**معجمه الصغير**": حدَّثنا محمد بنُ أحمد بن يزيد القَصّاص ثنا دينار بنُ عبدالله مولى أنس حدَّثني أنسُ بنُ مالك قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «طُوبى لمنْ رآني وآمَنَ بي، ومَنْ رأى مَنْ رآني، ومَنْ رآى مَنْ رآى مَنْ رآني».

قالَ الحافظُ ابنُ حجر في "**جزء خرَّجه لبعض شيوخه**": "هذا حديثٌ ضعيفٌ مِنْ حديث أنس، رواه عنه دينار، وأبو هُدْبة، وموسى الطويل، والثلاثةُ ضعفاء.

وأخرجه الإمامُ أحمد في "**مسنده**"، والحارثُ بنُ أبي أسامة، وأبو يعلى، وأبو داود الطيالسي، وأحمدُ بنُ منيع، والطبراني مِنْ حديث أبي أمامة الباهلي.

وأخرجه أحمدُ أيضاً مِنْ حديث أبي سعيد الخدري بنحوه.

وفي الباب عن ابن عمر، وعلي بن أبي طالب". انتهى.

قلتُ: قوله: "ضعيف مِنْ حديث أنس" نبَّهَ بهذا التقييد على أنه ثابتٌ مِنْ حديثِ غير أنس، وهو كذلك، كما أشار إليه بوروده مِنْ حديث أبي أمامة وأبي سعيد، وكما صرَّح به الحاكمُ في "**مستدركه**" كما سنذكرُ عبارته، فمتنُ الحديث ثابتٌ مِنْ عدة طرق، فلا يَقدح فيه طريق دينار.

وقوله: "رواه عن أنس أيضاً أبو هُدْبة، وموسى الطويل".

---

[٦] العشاريات أورده السيوطي ضمن كتابه "التحدُّث بنعمة الله" ص ٧١-٧٤، وطُبع مفرداً، أخرجه وعلَّق عليه الشيخ محمد زياد التكلة ضمن "مجموعة رسائل تراثية" (المجموعة الأولى) ص١٢٧-١٤٤.

[٧] وقد جرتْ عادة السوطي أن يقول: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى.

قلتُ: رواه عنه أيضاً راوٍ رابعٌ، وخامسٌ[٨]، وسأذكرُهما[٩].

وقوله: "وفي الباب عن ابن عمر، وعلي بن أبي طالب".

قلتُ: وفي الباب أيضاً عن عبدالله بن بُسر[١٠]، وأبي هريرة، ووائل بن حُجر، وواثلة بن الأسقع، وأبي عبدالرحمن الجهني، فهؤلاء عشرةٌ[١١] من الصحابة.

وله شواهدُ أخر بمعناه مِنْ رواية جماعةٍ من الصحابة.

وها أنا أبيّنُ ذلك كله:

١-[الطرقُ عن أنس][١٢]

أمّا رواية دينار: فأخرجها الطبراني في "**معجمه الصغير**" كما تقدَّم.

وأخرجها ابنُ شاهين في "**جزء ما قرُب سنده**" قالَ: ثنا أبو عبدالرحمن همام بنُ محمد بن سهل الأبُلي بالأبلة أنا دينار به.

وأخرجها الحافظ أبو الحجّاج يوسفُ بنُ خليل الدمشقي في "**سُباعياته**"، والحافظ فخر الدين أبو جعفرُ بنُ الكويك في "**تساعياته**" مِنْ طريق ابن شاهين. ودينار متروك.

---

[٨] هما سالم بن يغنم وحسان بن سنان، وفي رواية حسان نظر.

[٩] وسادس وهو حميد الطويل، وسابع وهو سعيد بن ميسرة، وثامن وهو الحباب بن فضالة، كما سيأتي، وهؤلاء وقف عليهم السيوطي فيما بعد ولم يعدل العبارة.

[١٠] في الأصل: يسر. خطأ.

[١١] بل اثنا عشر، فقد زاد بعدُ الصحابيين جابر بن عبدالله وسهل بن سعد، وفاته تعديل العبارة. وقد عدلها بعدُ في "جزء السلام من سيد الأنام صلى الله عليه وسلم" فقال: "ورواه أيضاً عن أنس يغنَم بن سالم وهو متروك، وحسان بن سنان، [كذا قال، وسيأتي ما فيه]، والحباب بن فضالة، وحميد الطويل، ومعبد بن قيس [كذا! والصواب: سعيد بن ميسرة].

قال: وفي الباب أيضاً عن عبدالله بن بسر، وأبي هريرة، ووائل بن حُجر، وواثلة بن الأسقع، وأبي عبدالرحمن الجهني، وجابر بن عبدالله، وسهل بن سعد، فهؤلاء اثنا عشر من الصحابة.

وله شواهدُ أخر بمعناه، فبلغتْ طرقُ ذلك نحو أربعين طريقاً، وقد جمعتُها في جزءٍ سمّيتهُ: الفيض الجاري في طرق الحديث العشاري"، ولله الحمد".

وقد نقل الداودي هذا القول من "جزء السلام" عند إيراده هذا الحديث من "العشاريات" في أول كتابه "ترجمة العلامة السيوطي"، ولكنه لم يصرح بمصدره.

[١٢] العنوان من إضافتي.

وأمّا رواية أبي هُدْبة: فأخرجها الحافظُ الكبيرُ أبو القاسم بنُ عساكر في كتابه **"بُغية المستفيد في الأحاديث السُّباعية الأسانيد"** مِنْ خمسة طرق عن أبي هُدْبة عن أنس بلفظ حديث دينار.

وأخرجها أيضاً ابنُ شاهين وأبو الحجّاج بنُ خليل في **"سُباعياته"**. وأبو هُدْبة متروك أيضاً.

وأمّا رواية موسى الطويل: فأخرجها ابنُ شاهين وأبو الحجّاج بنُ خليل في **"سُباعياته"** مِنْ طريق هارون بن حميد الذهلي عن موسى الطويل عن أنس به بلفظ رواية دينار.

وأخرجاه أيضاً مِنْ طريق محمد بن سلمة عن موسى الطويل عن أنس بلفظ: «طُوبى لمنْ رآني، وطُوبى لمنْ رأى مَنْ رآني، وطُوبى لمنْ رأى مَنْ رأى مَنْ رآني» قالَها ثلاثاً. وموسى متروك أيضاً.

وأمّا الراوي الرابع[١٣] الذي أشرتُ إليه: فأخرجه الحافظ أبو القاسم إسماعيلُ بنُ أحمد السمرقندي في **"جزء ما قرُب سنده"** وأبو الحجاج بنُ خليل في **"سُباعياته"** مِنْ طريق يَغْنَم بن سالم عن أنس بلفظ رواية دينار. ويغنم متروك أيضاً.

وقد قالَ الحافظُ ابنُ حجر: **إنَّ الحديث إذا تعدَّدتْ طرقه مِنْ رواية المتروكين ارتقى عن درجة الضعيف المنكر إلى درجة الضعيف الذي ليس بمنكر.**

قالَ: **بل ربما كثرت الطرقُ حتى وصلته إلى درجة المستور والسيء الحفظ بحيث إذا وُجد له طريق آخر فيه ضعفٌ قريبٌ محتملٌ ارتقى بمجموع ذلك إلى درجة الحسن.** انتهى[١٤].

وأمّا الراوي الخامس[١٥] الذي أشرتُ إليه: فقالَ الحافظ أبو الحجاج بنُ خليل في **"سُباعياته"**: أخبرنا أبو طاهر إبراهيم بنُ محمد بن أحمد بن حمدويه البيّع العكبري ببغداد أنا أبو القاسم هبة الله بنُ محمد بن عبدالواحد بن الحُصين قراءةً عليه وأنا أسمعُ بقراءة الحافظ محمد بن ناصر أنا القاضي أبو القاسم علي بنُ المحسِّن التنوخي بانتقاء محمد بن علي الصُّوري –ومِنْ خطِّهِ نقلتُ– ثنا أبو محمد جعفر بنُ القاضي أبي طالب محمد بن القاضي أبي جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول بن حسان بن سنان التنوخي مِنْ لفظه وحفظه في سنة ٣٧٢ ثنا جدي القاضي أبو جعفر أحمد بنُ إسحاق ثنا أبي سمعتُ جدي حسان بن سنان يقول: رأيت أنس بن مالك بواسط فسمعتُ منه أحاديث عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم.

---

[١٣] وهو سالم بن يغنم.

[١٤] قول ابن حجر في "النكت الوفية" للبقاعي. انظر تدريب الراوي (٣/ ٧٥-٧٦).

[١٥] هو حسّان بن سنان. وفي ذلك نظرٌ سأذكره.

قالَ لنا جعفر بنُ محمد: قالَ لنا جدي القاضي أبو جعفر: قالَ لنا أبي: دخلتُ في الدعوة التي دعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «طُوبى لمنْ رآني، ورأى مَنْ رآني، ورأى مَنْ رأى مَنْ رآني».

وبه إلى أبي القاسم التنوخي أنبأ أبو الحسن أحمد بنُ أبي بكر الأزرق يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول بن حسان التنوخي إملاء مِنْ حفظه ثنا أبي أبو بكر يوسف بنُ يعقوب وعم أبي القاضي أبو جعفر أحمد بنُ إسحاق بن البهلول:

قالَ القاضي أبو جعفر: حدَّثني أبي وقالَ أبي: حدَّثني جدي -يعنيان إسحاق بن البهلول- قالَ: سمعتُ جدي حسان بن سنان يقول: قدمتُ إلى واسط فرأيتُ أنس بن مالك، فدخلتُ في الدعوة التي دعاها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول: «طُوبى لمنْ رآني، ومَنْ رأى مَنْ رآني، ومَنْ رأى مَنْ رأى مَنْ رآني».

وبه إلى التنوخي قالَ: أنا أبو الحسن علي بنُ عمر بن أحمد بن مهدي الدراقطني الحافظ قراءةً عليه ثنا القاضي أبو جعفر أحمد بنُ إسحاق بن البهلول التنوخي سمعتُ أبي إسحاق بن البهلول سمعتُ جدي حسان بن سنان يقول: رأيتُ أنس بن مالك بواسط.

قالَ لنا أبو الحسن الدارقطني: قالَ لنا القاضي أبو جعفر: وسمعتُ أخي البهلول بن إسحاق يقول: سمعتُ أبي إسحاق بن البهلول يقول: سمعتُ جدي حسان بن سنان يقول: رأيتُ أنس بن مالك بواسط.

حدَّثنا الدارقطني قالَ: قالَ لنا القاضي أبو جعفر: وكان أبي يقول: دخلتُ في الدعوة التي دعا بها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم -يعني قوله: «طُوبى لمنْ رآني، ومَنْ رأى مَنْ رآني، ومَنْ رأى مَنْ رأى مَنْ رآني»-.

وبه إلى التنوخي قالَ: حدَّثنيه أبو غانم محمد بنُ يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول بن حسان بن سنان ثنا أبي ثنا جدي إسحاق ثنا جدي حسان قالَ: خرجتُ إلى واسط فرأيتُ أنس بن مالك.

قالَ لنا أبو غانم: قالَ أبي: كان جدي إسحاق يقول: أرجو أن أكون ممن سبقتْ فيه دعوةُ النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: «طُوبى لمنْ رآني، ولمنْ رأى مَنْ رآني، ولمنْ رأى مَنْ رأى مَنْ رآني».

رجالُ هذه الأسانيد أئمةٌ أجلاء، وفي هذا دلالةٌ على أنَّ هذا الحديث كان مشهوراً عندهم[١٦].

وله طريقٌ آخر عن أنس بنحوه:

---

[١٦] لكن ليس في هذه الأخبار التصريحُ الصريحُ أنَّ حساناً سمع هذا الحديث نفسه من أنس، إنما فيها أنه رأى أنساً وروى عنه أحاديثَ، ورجا أنْ يشمله حديث "طوبى" المروي عنه.

قالَ الإمامُ أحمدُ في "**مسنده**": ثنا هُشيم عن جِسْر عن ثابت البُناني عن أنس قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «طُوبى لمنْ رآني وآمَنَ بي مرة، وطُوبى لمنْ لم يرني[١٧] وآمَنَ بي سبع مرات».

٢- وأمّا حديث علي: فرواه الحافظ أبو الحجاج بنُ خليل بسندٍ ضعيفٍ عنه بلفظ: «طُوبى لمنْ رآني، أو رأى مَنْ رآني، أو رأى مَنْ رأى مَنْ رآني».

ورواه الحافظ أبو القاسم بنُ عساكر في "**السُّداسيات**" بلفظ دينار عن أنس.

ورواه الخطيبُ في "**تاريخه**" مِنْ طريق آخر عن علي.

٣- وأمّا حديث أبي سعيد: فقالَ عبدُ بنُ حُميد في "**مسنده**"، وابنُ أبي عاصم في "**السُّنة**" معاً: حدَّثني ابنُ أبي شيبة ثنا وكيع ثنا إبراهيم بنُ إسحاق عن أبي نضرة عن أبي سعيد قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «طُوبى لمنْ رآني، ولمنْ رأى مَنْ رآني، ولمنْ رأى مَنْ رأى مَنْ رآني». هذا إسناد صحيح على شرط مسلم، وهو بلفظ حديث دينار عن أنس، فلتعلم أنَّ متنَ الحديث صحيحٌ.

وأمّا حديث أبي سعيد الذي بنحوه: فأخرجه أحمد في "**مسنده**"، وأبو يعلى، وابنُ حِبّان في "**صحيحه**" وابنُ جرير، وابنُ أبي حاتم، وابنُ مردويه في "**تفاسيرهم**" من طرق عن درّاج بن أبي الهيثم عن أبي سعيد أن رجلاً قالَ: يا رسولَ الله طُوبى لمنْ رآك وآمَنَ بك قالَ: «طُوبى لمنْ رآني وآمَنَ بي، ثم طُوبى ثم طُوبى ثم طُوبى لمنْ آمَنَ بي ولم يرني».

٤- وأمّا حديث أبي أمامة الذي عزاه الحافظ ابنُ حجر لأحمد ومَنْ ذُكر معه: فأخرجه أيضاً البخاري في "**تاريخه**"، وابنُ أبي عاصم في "**السُّنة**"، وابنُ حِبّان في "**صحيحه**"، والضياءُ المقدسي في "**المختارة**" مِنْ طريق أيمن عن أبي أمامة قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «طُوبى لمنْ رآني وآمَنَ بي، وطُوبى لمنْ آمَنَ بي ولم يرني سبع مرات».

وأخرجه ابنُ حِبّان مِنْ وجه آخر عن أيمن عن أبي هريرة مرفوعاً بمثله، وقالَ ابنُ حِبّان: أيمن هذا هو أبو مالك الأشعري، وقد سمع هذا الخبر مِنْ أبي هريرة وأبي أمامة معاً.

٥- وأمّا حديث ابن عمر: فأخرجه الطيالسي، وعبدُ بنُ حُميد في "**مسنديهما**"، وابنُ أبي عاصم في "**السُّنة**" مِنْ طريق علي بن عمر عن نافع عن ابن عمر سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «طُوبى لمنْ رآني وآمَنَ بي، وطُوبى لمنْ لم يرني وآمَنَ بي» ثلاثاً. طلحة ضعيف.

---

[١٧] كتبها الناسخ: يراني!

٦- وأمّا حديث عبدالله بن بسر: فأخرجه أبو يعلى، وابنُ أبي عاصم في **"السُّنة"**، والطبراني، والضياء في **"المختارة"** مِنْ طريق شعبة عن محمد بن زياد الألهاني عن عبدالله بن بُسْر قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «طُوبى لمنْ رآني وآمَنَ بي، وطُوبى لمنْ رأى مَنْ رآني، وطُوبى لمنْ رأى مَنْ رأى مَنْ رآني وآمَنَ بي، طُوبى لهم وحسنُ مآب».

وقالَ الحاكمُ في **"المستدرك"**: ثنا أبو بكر ثنا إسماعيل بنُ محمد [بن][١٨] إسماعيل بالريّ ثنا يحيى بنُ صالح ثنا جَميع بنُ ثُوَب ثنا عبدالله بنُ بسر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم.

قالَ جَميع: وحدَّثنا خالد بنُ معدان عن أبي أمامة قالَا: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بمثله.

قالَ الحاكمُ[١٩]: "رُوي بأسانيد قريبة عن أنس، وأقربُها إلى الصحة ما ذكرناه".

٧- وأمّا حديث أبي هريرة: فتقدَّم ذكره مِنْ كلامِ ابن حِبّان.

٨- وأمّا حديث ابن حُجر: فأخرجه الطبراني في **"الكبير"** بلفظ: «طُوبى لمنْ رآني، ومَنْ رأى مَنْ رآني». هكذا وقع في "معجمه" بذكر الجملتين وإسقاط الجملة الثالثة[٢٠]، فلا أدري أسقطتْ من النُّسخة أم مِنْ أصل الرواية؟[٢١]

٩- وأمّا حديث واثلة: فأخرجه ابنُ عساكر في **"تاريخه"** بلفظ: «طُوبى لمنْ رآني، ولمنْ رأى مَنْ رآني، ومَنْ رأى مَنْ رأى مَنْ رآني»، وفي سنده معروف الخياط.

١٠- وأمّا حديث أبي عبدالرحمن الجهني: فأخرجه الطبراني في **"الأوسط"**: ثنا أحمدُ بنُ محمد بن عثمان بن خالد أبو مروان العثماني ثنا نافع بن صيفي -وكان قد بلغ مئة وثنتي عشرة سنة- عن عبدالرحمن بن عقبة الجهني عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قالَ: «لا يدخلُ النارَ مسلمٌ رآني، ولا مَنْ رأى مَنْ رآني، ولا مَنْ رأى مَنْ رأى مَنْ رآني». أخرجه ابنُ أبي عاصم في **"السُّنة"**: ثنا أبو مروان به، وقالَ: "عن عبدالرحمن بن عقبة بن[٢٢] عامر عن أبيه". هذا إسنادٌ على شرط الحسن.

وله طريقٌ آخر نحوه أخرجه ابنُ أبي شيبة، وابنُ أبي عُمر، والحاكمُ مِنْ طريقين عن يزيد بن حبيب عن أبي الخير مرثد بن عبدالله عن أبي عبدالرحمن الجهني أنَّ رجلاً قالَ: يا رسولَ الله أرأيتَ مَنْ آمَنَ بك وصدَّقك واتبعك فماذا

---

[١٨] سقط من الأصل.

[١٩] في الكلام على هذا الحديث (٦٩٩٤). وقد قال الذهبي قي التلخيص: "جَميع بن ثُوَب واهٍ".

[٢٠] في الأصل: بذكر الجملتين إسقاط الجملة الثانية!

[٢١] وكذا في النسخة المطبوعة (١٧٤٩٨)، وفي "مجمع الزوائد" (١٦٤١٨).

[٢٢] في الأصل: أبو! وأثبتُّ ما في كتاب "السُّنة" (١٤٨٥).

له؟ قالَ: «طُوبى له» ثم قالَ آخرُ: يا رسولَ الله أرأيتك مَنْ آمَنَ بك وصدَّقك واتبعك ولم يرك؟ قالَ: «طُوبى له ثم طُوبى له».

***

ثم رأيتُ لحديث أنسٍ طريقين آخرين:

قالَ النجيبُ الحرّاني في **"ثُمانياته"**: أنا أبو حامد عبدالله بنُ ثابت بن زيد الوكيل قراءةً عليه وأنا أسمعُ أنا أبو منصور عبدالرحمن بنُ محمد بن عبدالواحد القزاز أنا أبو بكر أحمدُ بنُ علي بن ثابت الحافظ أنا القاضي أبو محمد الحسنُ بنُ الحسين بن رامين الإستراباذي ثنا أبو بكر محمدُ بنُ محمد بن معاذ بن مأمون المقرئ ثنا المظفرُ بنُ عاصم ثنا حميد الطويل عن أنس بن مالك قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «طُوبى لمنْ رآني، وطُوبى لمنْ رأى مَنْ رآني، وطُوبى لمنْ رأى مَنْ رأى مَنْ رآني». المظفر متروك.

قالَ ابنُ أبي عاصم في **"السُّنة"**: ثنا ابنُ مصفى ثنا يحيى بنُ سعيد العطار عن سعيد[٢٣] بن ميسرة عن أنس بن مالك قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «طُوبى لمنْ رآني». يحيى بنُ سعيد العطار: قالَ ابنُ عَدي[٢٤]: هو بيّن الضعف.

***

١١- ثم رأيتُ لأصل الحديث طريقاً آخر مِنْ حديث جابر:

قالَ ابنُ أبي عاصم في **"السُّنة"**: ثنا إبراهيم بنُ المنذر الحزامي ثنا موسى بنُ إبراهيم بن بشر سمعتُ طلحة بن خراش[٢٥] يقول: سمعتُ جابر بن عبدالله يقول: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لن تمسَّ النارُ مسلماً رآني، ولا مَنْ رأى مَنْ رآني، ولا مَنْ رأى مَنْ رأى مَنْ رآني». هذا الإسناد حسنٌ صحيحٌ.

وقالَ الترمذي: ثنا يحيى بنُ حبيب بن عربي البصري ثنا موسى بنُ إبراهيم بن كثير الأنصاري قالَ: سمعتُ طلحة بن خراش[٢٦] يقول: سمعتُ جابر بن عبدالله يقول: سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «لا تمسُّ النارُ مسلماً رآني، أو رأى مَنْ رآني».

---

[٢٣] في الأصل: معبد. خطأ.

[٢٤] في الكامل (٧/ ١٩٣).

[٢٥] في الأصل: حراش. خطأ.

[٢٦] في الأصل: حراش. خطأ.

قالَ طلحة: فقد رأيتُ جابرَ بن عبدالله، وقالَ موسى: وقد رأيتُ طلحة. قالَ يحيى: وقالَ لي موسى: وقد رأيتَني، ونحن نرجو الله. قالَ الترمذي: "هذا حديثٌ حسنٌ"[٢٧]، وروى عليُّ بنُ المديني وغيرُ واحد مِنْ أهل الحديث عن موسى هذا الحديث". انتهى.

***

ثم رأيتُ طريقاً آخر لحديث أنس:

قالَ الخطيبُ في "**المُتفق والمُفترق**": أنا أبو نصر أحمد بنُ عبدالله بن أحمد البخاري الفقيه الثابتي أنا أبو بكر أحمدُ بنُ علي بن أحمد بن لال الهمذاني بها ثنا أبو محمد عبدُالله بنُ عمر بن شوذب المقرئ[٢٨] بواسط ثنا حميدُ بنُ هلال اللبان الواسطي سنة ثلاث وعشرين ومئتين ثنا يزيدُ بنُ هارون أنا حميد الطويل عن أنس بن مالك قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «طُوبى لمنْ رآني، ورأى مَنْ رآني، ورأى مَنْ رأى مَنْ رآني». قالَ الخطيب: "حميدُ بنُ هلال هذا مجهول، وله أحاديث لا بأس بها. وأنكرُ ما رأيتُ له حديث التفاحة، قالَ ابنُ لال: سألني أبو عبدالله بنُ البيّع النيسابوري الحافظ عن حميد بن هلال فقلتُ: لا أعلمُ إلا خيراً". انتهى.

وقالَ الذهبي في "**المُغني**": "حميدُ بنُ هلال عن يزيد بن هارون لم يعرفه الخطيب".

وقالَ في "**الميزان**" و"**اللسان**": مجهول[٢٩].

***

[رجعٌ إلى حديث أبي سعيد الخدري][٣٠]

وقالَ الخطيب في "**المُتفِق والمُفترِق**" أيضاً: أنا أحمدُ بنُ محمد العتيقي أنا الحاكم أبو حامد أحمدُ [بنُ][٣١] الحسين المروزي ثنا أحمدُ بنُ الحارث بن محمد بن عبدالكريم العبدي ثنا جدي ثنا الهيثمُ بنُ عدي ثنا إبراهيمُ بنُ يزيد جار الأعمش ثنا أبو نصير ثنا أبو سعيد الخدري قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «طُوبى لمنْ رآني، طُوبى لمنْ رأى مَنْ رآني، وطُوبى لمنْ رأى مَنْ رأى مَنْ رآني».

---

[٢٧] وفيه زيادة: غريب. انظر الحديث (٣٨٥٨).

[٢٨] كأنها في الأصل: المغربي!

[٢٩] رجعَ السيوطي بعد هذا إلى حديث أبي سعيد الخدري.

[٣٠] العنوان مِنْ إضافتي للتوضيح.

[٣١] سقط من الأصل.

وقالَ البخاري في "**تاريخه**": ثنا علي ثنا محمدُ بنُ بشر سمع هارون بن أبي إبراهيم عن أبي نصير سمع أبا سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قالَ: «طُوبى لمنْ رآني، وطُوبى لمنْ رأى مَنْ رآني، وطُوبى لمنْ رأى مَنْ رأى مَنْ رآني».

وقالَ البخاري في "**تاريخه**" أيضاً: حدَّثني عبدُالله بنُ أبي الأسود ثنا عَتّامُ بنُ إبراهيم بن يزيد الكوفي عن أبي نصير عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله[٣٢].

***

[رجعٌ إلى حديث وائلة بن الأسقع][٣٣]

وقالَ ابنُ أبي شيبة في "**المُصَنَّف**": ثنا زيدُ بنُ الحباب ثنا عبدُالله بنُ العلاء الدمشقي حدَّثني عبدُالله بنُ عامر اليحصبي عن واثلة بن الأسقع قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله وسلم: «لا تزالون بخير ما دام فيكم مَنْ رآني وصاحبني، والله لا تزالون بخير ما دام فيكم مَنْ رأى مَنْ رآني وصاحبني، والله لا تزالون بخير ما دام فيكم مَنْ رأى مَنْ رأى مَنْ رآني وصاحبني». هذا إسنادٌ صحيحٌ، عبدُالله بنُ عامر أحدُ القراء السبعة مِنْ رجال مسلم، وكذا زيد بنُ الحُباب، وعبدُالله بنُ العلاء مِنْ رجال البخاري.

***

ثم رأيتُ لحديث أنسٍ طريقاً آخر:

قالَ أبو يعقوب إسحاقُ بنُ إبراهيم المنجنيقي في "**رواية الكبار عن الصغار والآباء عن الأبناء**": حدَّثنا محمدُ بنُ مرزوق الباهلي وعقبةُ بنُ مكرم العمي وإبراهيمُ بنُ مرزوق قالَوا: حدَّثنا عمرُ بنُ يونس قالَ: حدَّثني ابني عن الحباب بن فضالة عن أنس بن مالك قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «طُوبى لمنْ رآني، ورأى مَنْ رآني، ورأى مَنْ رأى مَنْ رآني»[٣٤].

***

١٢-[حديثُ الصحابي سهل بن سعد][٣٥]

وقالَ أبو نُعيم في "**المعرفة**": ثنا سليمانُ بنُ أحمد ثنا عليُّ بنُ عبدالعزيز ثنا عمرو بنُ عون ثنا هُشيم عن أبي يحيى -وهو فُليحُ بنُ سليمان المدني- عن عبدالجبار بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد أن النبي صلى الله عليه

---

[٣٢] رجعَ السيوطي بعد هذا إلى حديث واثلة بن الأسقع.

[٣٣] العنوان مِنْ إضافتي للتوضيح.

[٣٤] سيذكر السيوطي بعدَ هذا: الحديثَ مِنْ رواية الصحابي سهل بن سعد.

[٣٥] العنوان مِنْ إضافتي للتوضيح.

وسلم قالَ: «اللهمَّ اغفرْ للصحابة، ولمنْ رأى مَنْ رآني» قالَ: قلتُ: فما قوله: ولمنْ رأى مَنْ رآني؟ قالَ: مَنْ رأى مَنْ رآهم.

فصل

ومِنْ شواهد هذا الحديث:

حديث: "خير الناس قَرْني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم".

وحديث: "خير الناس القَرْن الذي أنا فيه، ثم الثاني، ثم الثالث"، فهو بمعناه بلا شك:

فقوله: "طُوبى لمنْ رآني" هم الصحابةُ أهل القرن الأول.

وقوله: "مَنْ رأى مَنْ رآني" هم التابعون، وهم الذين يلونهم، وهمُ القرن الثاني.

وقوله: "مَنْ رأى مَنْ رأى مَنْ رآني" هم أتباعُ التابعين، وهم الذين يلونهم، وهمُ القرن الثالث.

وقد ترجم الحافظُ ابنُ حجر في "**المطالب العالية**": "باب فضل القرون الأُول"، وأوردَ فيه الحديثين معاً: حديث «خير القُرون قَرْني» الحديث، وحديث «طُوبى لمنْ رآني» الحديث لأنَّ مدلولهما ومؤداهما واحد.

وقد ورد حديثُ: "خير الناس قَرْني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم" مِنْ رواية جماعةٍ من الصحابة:

فأخرجه البخاري ومسلم والترمذي وابنُ ماجه مِنْ حديث ابن مسعود.

وأخرجه مسلم مِنْ حديث أبي هريرة.

وأخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي مِنْ حديث عمران بن حُصين.

وأخرجه الطبراني والحاكم والضياء في "**المختارة**" مِنْ حديث جَعْدَةَ بنِ هُبَيرة.

وأخرجه الطبراني وأبو يعلى مِنْ حديث أبي برزة.

وأخرجه الطبراني مِنْ حديث جميلة بنت أبي جهل.

وأخرجه في "**الأوسط**" مِنْ حديث سمرة بن جندب، ومِنْ حديث النعمان بن بشير.

وأخرجه أحمد والضياء مِنْ حديث بريدة.

وأمّا حديث: "خير الناس القَرْن الذي أنا فيه، ثم الثاني، ثم الثالث":

فأخرجه مسلم مِنْ حديث عائشة.

وأخرجه الطبراني مِنْ حديث ابن مسعود.

وأخرجه الطبراني والضياء مِنْ حديث بلال بن سعد.

وأخرجه الطيالسي والطبراني في "**الأوسط**" مِنْ حديث عمر بن الخطاب.

وأخرجه البزار مِنْ حديث جابر بن عبدالله.

فهؤلاء ثلاثة عشر صحابياً رووا هذا الحديث الذي هو بمعنى الحديث المتكلَّم فيه.

والطرقُ الأولى[٣٦] بلغتْ بتعدُّد طرقها خمسة وعشرين طريقاً، فإذا ضُمَّتْ إليها هذه الشواهد زادت العشرة[٣٧] على خمسة وثلاثين طريقاً.

وينضمُّ إلى ذلك ما رواه البزارُ عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قالَ لأصحابه: «أنتم خيرٌ مِنْ أبنائكم، وأبناؤكم خيرٌ مِنْ أبنائهم»[٣٨].

ويُضافُ إلى ذلك ما قالَه جمعٌ من العلماء: **"ممّا يقتضي صحةَ الحديث: قولُ أهلِ العلم بمقتضاهُ، والإجماعُ على العملِ بمضمونهِ"**، وقد أجمعت الأمةُ على أنَّ القرونَ الثلاثةَ الأُول هي الفاضلة، وجعلوا لها مزيةً على ما بعدها، وأجمعوا على أنَّ قرنَ الصحابة أفضل، ثم قرن التابعين، ثم قرن أتباع التابعين، وذكروا في مناقب الإمام أبي حنيفة هذا الحديثَ بياناً لفضيلته التي امتازَ بها على سائر الأئمة[٣٩]، وهي أنه رأى مَنْ رأى النبي صلى الله عليه وسلم.

وذهب طائفةٌ من العلماء إلى أنَّ المرْسَلَ يُحتج به إذا كان مُرْسِله مِنْ أهل القرون الثلاثة الفاضلة.

فصل

جرتْ عادةُ الأئمة أنَّ الحديث إذا كان ثابتاً عندهم يروونه مِنْ طريق فيها مَنْ تُكلِّمَ فيه لقصد العلوّ، كما نقلوا أنَّ مُسلماً عِيبَ عليه تخريج حديث سويد بن سعيد في **"الصحيح"** -وهو متكلَّمٌ فيه- فقالَ: فمِنْ أين كنتُ آتي بنسخةِ حفص بن ميسرة بعلو؟

فإذا اطمأنتْ نفسُهم بثبوت الحديث لم يُبالوا بروايته مِنْ أي طريقٍ كان لهذا الغرض.

والطبراني روى هذا الحديثَ مِنْ طريق دينار لعلوه، فإنه وقعَ له ثلاثياً وقلبُه مطمئنٌّ بثبوت الحديث مِنْ طريق أخرى، فلا يخشى مِنْ غائلة دينار، ثم أطبقَ المحدِّثون بعده على تخريجه لذلك، لأنه وقعَ لمنْ بعده رباعياً، ثم خماسياً، ثم سداسياً، ثم سباعياً، ثم ثمانياً، ثم تساعياً، إلى أنْ وقعَ لنا عُشارياً.

---

[٣٦] لحديث: طُوبى.

[٣٧] كذا! ولعل الصواب: العدة.

[٣٨] قال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (١٦٣٨٢): "فيه الحسن بن أبي جعفر وهو متروك".

[٣٩] في الأصل: الأمة!

وقد أشار إلى ذلك الحاكمُ في **"مستدركه"** حيث رواه مِنْ طريق أبي أمامة، ومِنْ حديث عبدالله بن بُسر، وصحَّحه مِنْ حديثهما وقالَ: رُويَ بأسانيد قريبة عن أنس، وأقربُها إلى الصحة حديث أبي أمامة، وعبدالله بن بسر. فأشار إلى علوِّ أسانيدِ حديثِ أنسٍ مع ضعفِها وصحةِ المتنِ مِنْ روايةِ غيرِهِ".

[قالَ الدّاودي]: وهذه أبياتٌ خَتَمَ بها صاحبُ الترجمةِ [السيوطي] هذا الكتابَ فقالَ:

حديثُ طُوبى لمَنْ رآني ومَنْ رأى بعدُ مَنْ رآني
معتمدٌ متنُهُ صحيحٌ شأنٌ له جلَّ أي شانِ
فكم رويناه مِنْ طريقٍ فمِنْ صحاحٍ ومِنْ حسانِ
وإنْ يكن بعضُها ضعيفاً لم يثنهم عن علاهُ ثانِ
فإنه بالقوي يُلفى معتضداً عالي المكانِ
وقد مضى ذكرُها بديعاً مشروحة الحال بالبيانِ
ذكرتُ تلخيصَ ما رووه موف بالإيضاح في المعاني
غرستُ فيها للعلم غرساً جناهُ للطالبين دانِ
فمِنْ صديقٍ ومِنْ عدوٍّ ذلك جانٍ وذاك جانِ
فاحذرْ من الخوض في حديثٍ وعنه كن حافظَ البنانِ
ما لم تكنْ واسعَ اطلاعٍ مستبحراً ممتليْ الجَنانِ
واذكرْ إذا جئتَ يومَ حشرٍ تُسْألُ عن فلتة اللسانِ
فعنْ قريبٍ تَحُلُّ قبراً تكونُ للكسبِ ذا ارتهانِ

***